

## خطبة الجمعة : الغيبة أربا الربا

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان الغيبة التي نهى الله تعالى عنها ورسوله بينها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الغيبة - [00:00:00](#) كيف قال ذكرك اياك بما يكره هكذا بين النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الغيبة؟ في ميزان قسط وضابط عدل ليميز به ما يجوز من الكلام مما لا يجوز في الغير. سواء كان ذلك الكلام عن بدن الشخص او عن دينه او عن دنياه او عن نفسه او عن خلقه او عن خلقه او عن ماله - [00:00:20](#) وعن ولده او عن والده او عن اهله او عن خادمه او عن ثوبه او عن حركته او عن طلاقه وجهه او عبوسه او غير ذلك مما يتعلق به كل ذكر للانسان في غيبته بما يكره فهو الغيبة. ان الغيبة محرمة وهذا نص محكم. حكم بين في - [00:00:40](#) كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. كثيرا منا قلب الاستثناء اصلا فجعل الاصل ان نتحدث عن الناس والاستثناء ان نحفظ لسانك عنهم. هنا فان من الناس من وسع الباب والمؤمن يجب عليه ان يتقي الله تعالى عندما يتحدث عن غيره حتى اذا اقتضت ذلك مصلحة. الان ندعو - [00:01:00](#) الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا - [00:01:20](#) واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:01:37](#) وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى وتقوى الله تجلب كل خير وتطرده عن الانسان كل شر في الدنيا والاخرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:01:53](#) يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما امركم الله تعالى ايها المؤمنون بتقواه وبحفظ السننكم بالقول السديد ووعدكم على ذلك وعدين والله لا يخلف الميعاد - [00:02:14](#) فقال جل وعلا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فكل فساد في القول يثمر فسادا في العمل وكل فساد في القول يوجب المؤاخذه والاثم بل يكب الناس على مناخرهم في النار - [00:02:37](#) الا حصائد اعمالهم ايها المؤمنون ان للقول افات خطيرة الا ان اخطرها جرما واكثرها انتشارا واصعبها علاجا ذاك الداء الدوي الذي يهدم المجتمع ويفكك عراه ويقوض بنيانه ويقسم اواصر الحب فيه - [00:02:56](#) يوغر الصدور ويشحن النفوس ويفسد المودة ويبدد بذور العداء بين الناس يث الظغائن وينشر الاحقاد ويشيع الشر بين الناس اتدرون ما هو انه الغيبة تلك البلية التي بلي بها كثير من الناس - [00:03:23](#) والتي قال الله جل وعلا محذرا منها ولا يغتب بعضكم بعضا اوجب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان عظيم جرم الغيبة وسوء شرها - [00:03:46](#) الربا ثلاث وسبعون بابا ايسرها ان ينكح الرجل امه ثم قال صلى الله عليه وسلم وان اربى الربا اي اجود الزيادات واكثر الاشياء فسادا وزيادة في المحرم استطالة المرء في عرض اخيه المسلم - [00:04:05](#) ايها المؤمنون ان الغيبة جرم كبير لا يخففه استهانة كثير من الناس به انها اربى الربا ومن اعظم الفجور ان الله تعالى اعد للوالغين في

اعراض الناس عذابا عظيما ونكالا شديدا فقال كما في الحديث الصحيح من حديث - 00:04:29  
انس رضي الله عنه في قصة الاسراء قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم  
وصدورهم وقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس - 00:04:54  
ويقعون في اعراضهم فاتقوا الله ايها المؤمنون فالغيبة كبيرة من كبائر الاثم وعظيمة من عظام الاثم والذنوب هكذا اجمع علماء الامة  
لا خلاف بينهم في ان الغيبة من كبائر الذنوب. احفظوا السنتكم من الغيبة - 00:05:15  
ومن كل افة مهلكة فمن الناس من جرد لسانه مقراظا للاعراض بكلمات تنضح فحشا وقبحا والفاظ تنهش الاعراض نهشا اسراف في  
قبيح القول وسيء اللفظ تجنن على عباد الله وانتهاك لحرمتهم. همز ولم حط وتنقيص - 00:05:37  
كل هذا يظنه لا اثر له ولا شؤم فيه والامر اعظم من ذلك فان كلمة واحدة من الغيبة لها من المنزلة في السوء والشر ما يوصفه قول  
النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح - 00:06:04  
ففي حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا وصفية احدي زوجاته صلى  
الله عليه وسلم يكفيك منها كذا وكذا تعني انها قصيرة ليست بالطويلة - 00:06:24  
تعييبها عند النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته ماذا  
قالت وصفتها بخلقتها انها قصيرة لم تزد على ذلك شيئا - 00:06:44  
فما بال اولئك الذين يجلسون المجالس الطوال ويطلقون الكلمات العراض ينهشون اعراض الناس بالباطل والسوء والشر لا يرقبون في  
مؤمن الا ولا ذمة ايها المؤمنون نحن لا نتكلم عن مجالس في كوكب اخر - 00:07:03  
انما نتحدث عن مجالس نشهدها صباح مساء تطلق فيها اللسان ويتكلم فيها الناس في القريب والبعيد بل يجعلون اعراض الناس  
فاكة يحلون بها مجالسهم ويزينون بها اجتماعاتهم احذروا هذه المجالس - 00:07:23  
فانها مجالس سوء وشر انها مجالس شر وبلاء تؤكل فيها لحوم المؤمنين وتنتهك فيها حرمتهم واعراضهم والواجب على من ابتلي  
بمثل هذه المجالس الا يسكت دون انكار بل الواجب عليه ان ينكر - 00:07:43  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فب لسانه فان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف  
الايمان والانكار في القلب يقتضي امرين الامر الاول ان تكره هذا الكلام الجاري في المجلس - 00:08:02  
الذي هو وقية في اعراض الناس والامر الثاني الا تبقى في هذا المجلس ان استطعت الخروج والانصراف فقد قال الله تعالى وقد  
نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها او يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم انكم اذا مثلهم - 00:08:22  
فكل من جلس في في مجلس فيه منكر لا يستطيع ان يغيره بلسانه ولا بيده فالواجب عليه ان يغيره بقلبه. التغيير القلبي ليس شيئا  
سلبيا. انه عمل قلبي بكراهية المنكر ومغادرة ومفارقة لذلك المجلس الذي تنتهك فيه حرمت الله ويؤذى فيه عباد الله - 00:08:42  
وان استطعت ان تذب عن عرض اخيك بكلام طيب فتكف عنه الشر. فذاك امر مطلوب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذب عن  
عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار - 00:09:09  
فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله وكفوا السنتكم اتقوا الله واعلموا ان اكثر ما يدخل النار عصائد اللسان فقد قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لمعاذ كف عليك هذا فقال او انهم لمؤاخذون بما نقول يا رسول الله؟ قال ثكلتك - 00:09:25  
يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم. اللهم احفظنا بحفظك واكلاًنا برعايتك اعنا على ما تحب وترضى  
سد اقوالنا واعمالنا واجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين - 00:09:47  
اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده واشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:10:06  
واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد.  
اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل سوء وشر - 00:10:32

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين ايها المؤمنون عباد الله ان الغيبة التي نهى الله تعالى عنها ورسوله بينها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الغيبة فقال - [00:10:51](#)

ذكرك اخاك بما يكره ذكرك اخاك بما يكره هكذا بين النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الغيبة في ميزان قسط وضابط عدل ليتميز به ما يجوز من الكلام مما لا يجوز في الغير - [00:11:06](#)

فكل من ذكر غيره بما يكرهه في غيبته فلقد وقع في الغيبة لا محالة سواء كان ذلك الكلام عن بدن الشخص او عن دينه او عن دنياه او عن نفسه - [00:11:24](#)

او عن خلقه او عن خلقه او عن ماله او عن ولده او عن والده او عن اهله او عن خادمه او عن ثوبه او عن حركته او عن طلاقة وجهه او عبوسه او غير ذلك مما يتعلق به. كل ذكر للانسان في غيبته - [00:11:38](#)

بما يكره فهو الغيبة التي قال الله تعالى فيها ولا يغتب بعضكم بعضا. ايجب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه؟ وقد الحق العلماء بالغيبة ذكر الشخص بكلام يوحى بتنقصه وان لم يكن صريحا. كان يذكر انسان بين الناس فيقال اللهم عافنا - [00:11:58](#)

الله يتوب علينا نسأل الله السلامة من الايماءات والايحاءات التي توحى بتنقص حاله وانه دون ما يرغب من حال او منزلة على وجه التنقص ايها المؤمنون ان الغيبة محرمة وهذا نص محكم - [00:12:22](#)

وحكم بين في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء الاذن في الحديث عن الناس في غيبتهم بما يكرهون في احوال في احوال محدودة قال فيها العلماء نظما والقده ليس بغيبة في ستة ذم الآخرين ليس بغيبة في ستة احوال - [00:12:42](#)

متظلم ومعرف ومحذر ومستفت ومجاهر فسقا ومن طلب الاعانة في ازالة منكر. هذه ستة احوال مستثناة من التحريم لكن اشكال ليس في معرفتها وعدها. الاشكال ان كثيرا منا قلب الاستثناء اصلا - [00:13:04](#)

فجعل الاصل ان نتحدث عن الناس والاستثناء ان تحفظ لسانك عنهم هنا الاشكالية فان من الناس من وسع الباب والمؤمن يجب عليه ان يتقي الله تعالى عندما يتحدث عن غيره حتى اذا اقتضت ذلك مصلحة - [00:13:28](#)

وقد ذكر اهل العلم انه لا بد عندما نتحدث عن غيرك بسوء في غيبته ان تراعي امورنا الاول ان نتحقق ان هذه الحال من الاحوال التي يجوز فيها الكلام عن غيرك - [00:13:44](#)

ان شككت يجوز او لا يجوز فالاصل عدم الجواز الاصل كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فايك ان تتجاوز هذا الاصل الا على مثل الشمس وضوحا وبيانا فتحقق قبل ان تتحدث عن غيرك بسوء في غيبته - [00:13:58](#)

ولا يغرنك كثرة المتحدثين ولا كثرة المتهمين المتورطين في الغيبة فان الامر عظيم وكلمة قالتها عائشة في وسط صفية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في غيبته فقالت لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته - [00:14:17](#)

قالت فقط انها قصيرة لم تزد على هذا ولم تتجاوز وهو مطابق للواقع لكنه ذكر لها على وجه التنقص في غيبته. فكان ذلك بهذه المنزلة التي يتبين بها عظيم الخطر والاثم - [00:14:37](#)

الامر الثاني الذي ينبغي ان تراعيه عندما تتحدث عن غيرك في حال يجوز فيها الحديث كأن يسألك احد لزواج او لنصيحة او في مقام استفاء او في مقام تظلم وهذا كثير فان كثيرا من الناس ينتهكون اعراض الناس بناء على انه ظلمي وبالتالي عرضه مباح وهذا غلط لا يحب الله الجهر - [00:14:54](#)

سئل من القول الا من ظلم لكن تحقق انه عندما تتحدث عن غيرك حتى لو كنت مظلوما ينبغي ان تتحدث بقدر مظلمتك بقدر الحاجة لا تجب فان الزيادة تورده الممالك - [00:15:18](#)

والترك للحديث في بعض الاحيان يكون اعظم اجرا واوفر سلامة من التورط فيه الامر الثالث الذي ينبغي ان يراعى في الحديث عن الغير بما يكره في غيبته ان تحسن النية والقصد - [00:15:34](#)

فان من الناس من لا يحسن النية ويكون قصده التشفي او التنقص وتأتي الدواخل والمغيبات في الصدور ستلقي بظلالها على الحديث فيكون الكلام في ظاهره نصيحة ومباحا لكن من يعلم السر واخفى يعلم انك - [00:15:51](#)

ما تحدثت انما تحدثت عن غيرك بما يكره في حال يجوز فيها الحديث حسدا او كرها او بغضا وعندما يقع ذلك فانك قد تورطت في الغيبة لان الله تعالى لا يصلح عمل المفسدين. وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى - [00:16:10](#)

ايها المؤمنون يجب على الانسان ان يمسك لسانه فمن يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كف نفسك عن كثير من الحديث - [00:16:30](#)

فكم في الحديث من مهلكات لا تأبه لها ولا تتنبه اليها الا بعد خروجها عند ذلك يكون الخروج من مأزق تلك السيئة شديدة ان من تاب من الغيبة تاب الله عليه - [00:16:46](#)

لكن يبقى ان الغيبة حق لادمي فلا يكفي فيها مجرد طلب التوبة من الله تعالى بل لا بد فيها من التحلل من المظلوم ان امكن ان امكنك ان تستبيح المظلوم الذي وقعت في - [00:17:03](#)

في عرضه بطلب السماح منه فهذا اكد واكثر ما يتحقق به اليقين بان حقه قد ذهب وبان اثم ذنبك قد زال بتوبتك لكن كثيرا من الناس لا يستطيعون هذا تجده يتكلم في شارد وغارب وفي قريب وبعيد وفي - [00:17:18](#)

حق وفي باطل ثم يصعب عليه ان يتتبع اولئك الذين تكلم فيهم فهل هذا يغلق عليه باب التوبة؟ الجواب لا باب التوبة على الصحيح مقبول وهنا في مثل هذه الحال التي يكون التحلل - [00:17:39](#)

يترتب عليه مفسدة اعظم او لا يتمكن الانسان من ادراك من يتحلل منهم هنا التوبة بان تذكر من اغتبتة تعلمه فيه في نفس المجالس ولا تتردد ان تقول اخطأت في حديثي عن فلان واستغفر الله واتوب اليه - [00:17:57](#)

لا تتردد فان هذا اهون من ان تقرض بالمقاريض يوم القيامة وان يأتيك ويطلب منك حسنة تكون سببا في نجاتك من النار وفي دخولك احفظ لسانك فاذا تورطت فتب الى الله وبادر وتحلل من اصحاب الحقوق ان امكن. فان عجزت عن ذلك - [00:18:18](#)

فعليك بكثرة العمل الصالح والاستغفار لاولئك الذين وقعت في اعراضهم استغفر لهم واذكرهم بخير وتصدق عنهم واحسن اليهم وادعو لهم عل الله ان يتجاوز اخواني هنا كلمة اختتم بها هذه الخطبة - [00:18:39](#)

وهي انه كلما زاد صلاح الانسان كانت غيبته اعظم ان الله تعالى قد قال ولا يغتب بعضكم بعضا. فكلما زاد وصف الايمان في شخص فان غيبته اعظم من غيره. ومن هنا قال بعض السلف - [00:18:57](#)

ان غيبة العلماء اعظم من غيبة غيرهم ليس حقا لهم او ان غيرهم مباح العرظ يجوز الحديث عنه. كل مسلم مهما ولو كان مسرفا فانه مندرج في قول النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام ولو قتل مئة نفس ولو زنا مئة زنية - [00:19:14](#)

ولو شرب خمرا ليلا ونهارا كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وغيبته لا تجوز مهما كانت حاله لكن في مراتب الائم ودرجات الخطر اذا كان الانسان اكثر دينا - [00:19:34](#)

واكثر صلاحا واكثر استقامة كانت غيبته اعظم عند الله قد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الالهي من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب والغيبة من جملة الاذان فاذا اذيت عبدا من عباد الله في غيبته - [00:19:52](#)

بما يكره فانت مندرج في تهديد الله عز وجل في هذا الحديث تريث من اذى لي وليا فقد اذنته بالحق اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك يا رب العالمين - [00:20:12](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح هممتنا ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم انا نسألك نصرا لاخواننا المجاهدين في سوريا اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم واجعل العاقبة لهم يا رب العالمين - [00:20:30](#)

اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في كل مكان. اللهم اصلح حال اخواننا في مصر اللهم ولي عليهم خيارهم. واكفهم شر اشرارهم والف بين قلوبهم واصلح بينهم اللهم من ارادنا واراد المسلمين حيث كانوا بشر او سوء فاشغله بنفسه - [00:20:47](#)

اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى وفقنا الى ما تحب وترضى. اجمع كلمتنا على البر والتقوى. اللهم ولي علينا خيارنا. واكفنا شر اشرارنا واجعل ان يا ذا الجلال والاکرام في امن وامان وسلامة واسلام وصلاح واستقامة يا رب العالمين اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد - [00:21:03](#)

والغنى. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات - [00:21:23](#)

الاحياء منهم والاموات يا رب العالمين اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم - [00:21:38](#)

ورحمة الله وبركاته - [00:22:03](#)